ملامح دولة الجنوب في عيون الرئيسان سالمين والزبيدي

الرئيس الزبيدي وشعبه.. مقابلة الحب بالحب والوفاء بالوفاء

■ ما ابرز الملامح التي ظهرت خلال الاستقبال الشعبي للرئيس الزبيدي بالمكلا؟

«الأمناء» تحليل/ عادل العبيدي:

ونحن نشاهد اليوم ذلك الحب الكبير وتلك الشعبية الساحقة وكل تلك التراحيب والاحتفاءات التي تم بها استقبال الرئيس القائد عيدروس الزبيدي في محافظة حضرموت وفي مختلف محافظات الجنوب سواء التي حل بها أو التي لم يحل بها من قبل أبناء شعب الجنوب قاطبة، وكل ذلك التواضع الإنساني الوطني الرجولي من قبل الرئيس القائد عيدروس الزبيدي وهو يصافح ويسلم على تلك الجموع الشعبية الغفيرة مقابلة الحب بالحب والوفاء بالوفاء المتعظمة ملامحها وملاحمها بين الرئيس وشعبه وبين الرئيس وقادته من السياسيين والعسكريين والإقتصاديين والإعلاميين وغيرهم من المشتغلين بالعمل الوظيفي والإداري، وكل ذلك الرصيد النضالي للقائد الزبيدي وكل تلك الرؤى السياسية التي طرحها أمام شعبه ومختلف المكونات السياسية الجنوبية وأمام القادة والسلاطين والمشائخ والأعيان من أجل توحيد الجنوبيين ولملمة شتاتهم المبينة ملامح الدولة الجنوبية القادمة.

كل تلك الأشياء تذكرنا بالرئيس الجنوبي سالم ربيع علي (سالمين) تبين لنا أن الرئيس الزبيدي يسير على خطى الرئيس سالمين بنفس الحب وبنفس الشعبية وبنفس الإرادة النضالية وبنفس الأفكار والرؤى في توحيد شعب الجنوب وفي الوصول إلى ملامح دولة جنوبية آمنة ومستقرة ومتقدمة سياسيا وعسكريا وإقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا تلبي أماني وطموحات شعب الجنوب.

فبينما كان الرئيس سالمين قائدا مناضلا في صفوف الجبهة القومية ضد الاستعمار البريطاني حتى تم طرد آخر جندي بريطاني من عدن وإعلان استقلال دولة الجنوب المستقلة في 30نوفمبر 1967م ثم قائدا سياسيا حتى تم انتخابه رئيسا لدولة الجنوب الفتية، فقد كان نعم الرئيس المتواضع، وهو الذي كان كثيرا ما يظهر في مقاهي شعبية وهو يتجاذب اطراف الحديث مع الموجودين من المواطنين التي فيها كان يسمع نبضات قلب الوطن الجنوبي من خلالهم.

ففي عهد رئاسته يرحمه الله فقد استطاع أن يرسي قواعد العدل والمساواة والتواضع بين جميع فئات الشعب الجنوبي دون تمييز لفئة على فئة آخرى وكثيرا ما كان يميل إلى تشجيع الطبقة العاملة والفلاحين والكادحين والمهمشين، بذلك القدر الكبير من الحب والشعبية التي أكتسبها الرئيس سالمين جعلت الشعب الجنوبي يتوحد ويلتف حوله.

ليس ذلك فحسب بل أن الرئيس سالمين برؤاه وتوجهاته السياسية الخاصة المنسجمة مع المحيط العربي والإسلامي وحياة الجنوبيين وانفتاحه على الدول الآخرى بدبلوماسية معتدلة غير متشددة كان يحاول وضع ملامح الدولة الجنوبية المتلائمة مع موقع الجنوب الاستراتيجي وبما يدخره من ثروات هائلة ومتنوعة لتعود بالنفع على شعب الجنوب في إزدهاره وتحسين مستوى معيشته، ورغم السياسات المتداخلة حينها إلا أن الرئيس سالمين عمل بصمت واستطاع أن يؤسس مداميك دولة جنوبية عادلة وقوية، اسس جيش من العدم، شكل مجلس جنوبي حامل للقضية، وحد كل القوى السياسية تحت راية الجنوب، اسس ميثاق شرف، شيد أثنين وخمسون مصنعا ومعملا في عهده.

كذلك الحال مع الرئيس القائد عيدروس الزبيدي فقد كان مناضلا شجاعا ضد قوى الظلم والطغيان العسكري التابعة للاحتلال اليمني، وواجه جبروتهم ببندقيته على مدى اكثر من عشرون سنة ثم وإلى جانب فصائل عسكرية جنوبية آخرى واجه الغزو الحوثي العفاشي الثاني على الجنوب حتى تحقيق النصر الجنوبي العظيم المتكلل بهزيمة قوى الاحتلال اليمني وطردهم من أغلب أراضي الجنوب.

حيث ورغم أن الجنوب كان ما زال واقعا تحت الاعتراف الإقليمي والدولي بشرعية قوى الاحتلال اليمني إلا أن الرئيس القائد عيدروس الزبيدي بفضل من الله استطاع أن يؤسس فصائل المقاومة الجنوبية، اسس القوات المسلحة الجنوبية، اسس للجنوب كيان نضالي سياسي المتمثل بالمجلس الانتقالي الجنوبي حاملا للقضية الجنوبية وممثلا لها، استطاع التغلغل إلى داخل ما تسمى الشرعية اليمنية وسحب البساط من تحت اقدامها عن طريق اتفاق الرياض ومشاورات الرياض، تم تحرير محافظات جنوبية عدة من ميليشيات الإخوان وفي طريق تحرير وادي وصحراء حضرموت من فلولهم.

كما أن الرئيس القائد عيدروس الزبيدي ورغم تغذيات قوى الاحتلال اليمني المستمرة لاطراف جنوبية عدة إلا أنه استطاع أن يؤسس ملامح الدولة الجنوبية القادمة بتوحيده جميع المكونات السياسية الجنوبية في لقاء 4مايو التشاوري الجنوبي 2023م، اسس الميثاق الوطني الجنوبي، وضع خيارات اسم الدولة الجنوبية الذي سيتم التوافق عليه وشكل نظامها، ضم في هيكلته للمجلس الانتقالي الجنوبي رؤساء وممثلي المكونات السياسية الجنوبية الآخرى، كسب التأييدات الإقليمية والدولية الداعمة للجنوب والاعتراف بشرعيته، كما استطاع القائد عيدروس الزبيدي أن يكسب شعبية وحب أبناء الجنوب قاطبة من المهرة وحتى باب المندب.

أن شاء الله أنه ومن بعد إعلان دولة الجنوب المستقلة الفيدرالية بزعامة ورئاسة القائد عيدروس الزبيدي سيخطو الجنوب خطوات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية نحو تحقيق تطلعات الجنوبيين في تحسين مستوى معيشتهم في مختلف المجالات بما يتناسب مع موقعهم الاستراتيجي وثرواتهم المتعددة المتنوعة مواصلا تحقيق احلام الرئيس سالم ربيع علي (سالمين) التي كان يتمنى تحقيقها في عهد رئاسته بما يفيد الصالح الجنوبي العام.

■ خطوات الزبيدي ترسم ملامح دولة جنوبية آمنة مستقرة متقدمة

■ هل يحقق الرئيس عيدروس أحلام الرئيس سالمين؟